بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ابن عبد اللطيف الى من يراه من الاخوان سلك الله بي وبهم صراطه المستقيم وثبتنا على دينه
القويم واعاذنا من الاهواء والطرق المفضية بسالكها الى طريق الجحيم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد فالباعث لهذه النصيحة اقامة الحجة على المعاند والبيان للجاهل الذي من نيته وقصده طلب الحق
ولكنه ابتلي بالوساوس والغرور تعلمون وفقني الله واياكم ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالهدى
ودين الحق وهو ما جاء به من البرهان والنور قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفتنة هي الشرك وفرض الله علينا الاخلاص في عبادته واتباع سنة
نبيه ولا يقبل لاحد شيء من الاعمال الا بالقيام بهذين الركنين الاخلاص والمتابعة فالاخلاص ان يكون العمل لله والمتابعة
ان يكون متبعا لامر رسوله لان كل عبادة حدها الشرعي ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم من غير اطراد عرفي
ولا اقتضاء عقلي ليست العبادة ما درج عليه عرف الناس وما اقتضته مقاييسهم وعقولهم لها حد
يقف المؤمن والخائف من عقاب الله عنده وهو ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقال من احدث شيئا ليس عليه امرنا فهو رد وما خرج احد عن شريعته وطريقته
الا سلك احد الطريقين اما جفاء واعراض واما غلو وافراط وهذه مصايد الشيطان التي يصطاد بها بني آدم
ولهذا حذر سبحانه عن الغلو قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وفي الآية الاخرى لا
تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
فلما من الله سبحانه على المسلمين في آخر هذه الازمان التي اشتدت فيها غربة الدين باجتماع المسلمين
ووجد لهم الكرة ولم شعثهم بامام يدعوهم الى دين الله والى طاعته بماله ونفسه ولسانه وهدى الله
بسبب ذلك من هداه من البادية وعرفهم الاسلام ورغبهم فيه ودانوا به وهي من اعظم النعم عليهم
وعلى المسلمين عموما ان هداهم لدينه وعرفهم به واخرجهم من ظلمات الكفر والجهل الى نور الاسلام وطاعة
ربهم وعرفهم دينهم الذي خلقوا له وتعبدهم الله سبحانه وبحمده به وقد كانوا قبل ذلك في جاهلية
جهلا وضلالة عميا اشقى الناس في الدنيا من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار فالواجب
علينا وعليكم معرفة هذه النعمة والقيام بحقوق الله تعالى في ذلك وشكر نعمه عليكم ولا تكونوا كالذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
الى قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون قال ابن عباس رضي الله عنهما
تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل الفرقة والشناعة وقال تعالى شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الآية وقال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم
البينة والآيات في النهي عن التفرق في الدين كثيرة والاختلاف لكن القصد التنبيه على ما يلقيه الشيطان في
نفوس الناس من التفرق والاختلاف والذي قصده الله والدار الآخرة يرده ما قصده وما سمع الى كتاب الله وسنة
رسوله قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولا هنا عمل الا بدليل وبرهان يطالب به
صاحب العمل وقد بلغني عن بعض من غره الغرور الطعن في العلماء ورميهم بالمداهنة واشباه هذه
الاقاويل التي صدت اكثر الخلق عن دين الله وزين لهم الشيطان بسبب ذلك الطعن في الولاية بامور
حقيقتها البهتان والطعن بالباطل وقد علمتم ما جاء به صلى الله عليه وسلم وفرضه من السمع والطاعة
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولم يستثن سبحانه
برا من فاجر ونهى صلى الله عليه وسلم عن انكار المنكر اذا افضى الى الخروج عن طاعة ولي الامر ونهى
عن قتالهم لما فيه من الفساد عن عبادة ابن الصامت قال دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعنا
وكان فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة
علينا وان لا ننازع الامر اهله قال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان اخرجاه في الصحيحين
وقوله ان لا ننازع الامر اهله دليل على المنع من قتال الائمة الا ان يروا كفرا بواحا وهو الظاهر الذي يقع باح
به صاحبه فطاعة ولي الامر وترك منازعته هي فصل النزاع بين اهل السنة وبين الخوارج والرافضة

Copyright © King Saud University

JPG

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)